

الأغاني

دخلت مسجد المدينة ببغداد بعد أن بويح الأمين محمد بسنة فإذا شيخ عليه جماعة وهو ينشد

(لَهْفِي عَلَى وَرَقِ الشَّبَابِ ... وَغُمُونِهِ الْخُضْرِ الرَّطَابِ) .

(ذهب الشباب وبان عندي ... غيرَ مُنتَظَرِ الإِيَابِ) .

(فَلَأَبْكِينٌ عَلَى الشَّبَابِ ... وَطَيْبِ أَيْسَامِ التَّصَابِي) .

(ولَأَبْكِينٌ مِنَ الْبِلَالِي ... ولَأَبْكِينٌ مِنَ الْخِضَابِ) .

(إِنِّي لَأَمْلُ أَنْ أَخْلَدَ ... وَالْمَنِيَّةُ فِي طِلَابِي) .

قال فجعل ينشدها وإن دموعه لتسيل على خديه .

فلما رأيت ذلك لم أصبر أن ملت فكتبتها وسألت عن الشيخ فقيل لي هو أبو العتاهية .

أخبرني محمد بن عمران الصيرفي قال حدثنا الحسن بن عليل العنزي قال حدثني أبو العباس

محمد بن أحمد قال .

كان ابن الأعرابي يعيب أبا العتاهية ويثلبه فأنشدته .

(كم من سفيهٍ غاطاني سفهاً ... فشَفَايْتُ نَفْسِي مِنْهُ بِالْحِلْمِ) .

(وَكَفَايْتُ نَفْسِي ظَلَمَ عَادِيَّتِي ... وَمَنْحَتُ صَفْوَةَ مَوَدَّتِي سِلْمِي) .

(وَلَقَدْ رُزِقْتُ لَطَالِمِي غِلْظاً ... وَرَحِمْتُهُ إِذْ لَجَّ فِي طُلْمِي) .

أخبرني محمد بن عمران قال حدثني العنزي قال حدثني محمد بن إسحاق قال حدثني محمد بن

أحمد الأزدي قال .

قال لي أبو العتاهية لم أقل شيئاً قط أحب إلي من هذين البيتين في معناهما .

(ليت شعري فإنني لست أدري ... أيُّ يومٍ يكون آخرَ عُمري)